الآن وبين شخصي بعد بضع سنين سوى الانطباعات المخصوصة المتماثلة في المادتين. أقول المتماثلة لانها لا يمكن ان تكون هي بعينها لانها اعراض لاقيام لها بذاتها ولا تنتقل من مادة الى أخرى فكانه بمرور بضع سنين على الانسان يعدم من الوجود ويوجد شخص آخر غيره ومع ذلك يشعر كل بأنه هو الآخر بعينه لتماثل الانطباعات فيهما ولو سلمنا ذلك فلماذا لا يكون البعث من هذا القبيل وإذا وجد شخص آخر فيه مثل ما فيّ من الانطباعات فهل أشعر بأني أنا هو وهو يشعر بأنه أنا وما الفرق بين هذه وتلك وهل إذا عدم أحدنا يشعر الآخر بأنه هو الاول بعينه كلا ثم كلا إذا لا بد ان يكون هناك شيء ثابت في الانسان من أول الحياة الى آخرها وبه تحقق شخصيته ويتاز وجوده وسواء كان هذا الشيء من عالمنا هذا أو من عالم آخر فلا يهمنا وهذا الشيء هو روح الانسان وجوهره وحقيقته وحيث أننا لا ندري مكانه ولا كنهه فلا يمكننا الحكم بأنه يدخل في تركيب انسان آخر ولم لا يجوز أن يبقى محفوظا الى يوم القيامة ثم يعاد في جسم جديد. ولا عبرة بالجسم الاول المتبدل المتغير الداخل في تركيب غيرنا بعد انحلاله فان شخصية الانسان لا تحقق به ولا تتوقف عليه. اذا علمت هذا أيقنت ان للانسان روحاً بالمعنى المتقدم وكذا لكل حيوان له شعور بشخصه وان ليس البعث ضرباً من المحال بل هو من الجائزات وسنأتي في مقال آخر بأدلة النبوة وصدق ما أتت به وبعد ذلك تثبت بالبرهان النقلي وجوب البعث يوم القيامة الامضاء

محمد توفيق صدقي الطبيب بسجن طرى

﴿ شذرات من يومية الدكتور أواسم (*) ﴾

يوم ١٥ يوليه — سنة ١٨٦

﴿ فوائد الشدائد — بذل النفس للمحبوب أول الحب ﴾

كان منا خرق وطيش كادت عواقبه تكون علينا خسارا مبينا ذلك اني وداميان

(*) معرب من باب تربية اليافع من كتاب أمين القرن التاسع عشر تأليف سنة ١٩١٢م

ولولاه خرجنا عشية أمس نتنزه والساحل ممتطين اقراساً فأوغلنا في مسيرنا مستغربين ولا يلبث الانسان بأدنى بحث في شكل هذه السواحل الظاهري ان يدرك ان البلاد نشأت من الزلازل الارضية

من أسمى الافهام التي انتهت اليها حكمة العلوم الحديثة على ما أرى (١) ادراك ان للناس فوائد فيما يبتلون به من المصائب فان لها دخلا عظيما في تكون العالم المادي

وما أدراك ما هذه المصائب ؟ إذا رجت الارض رجاً وتولاها الاضطراب عم الفزع كل من على ظهرها ممن يشهدون زلزالها ورأيت الحيوانات جافلة حيرى لا تدري ماذا يرادها .

وان لمن شهد الزلازل من سكان هذه البلاد قصصاً عنها يروونها للاجانب تحاكي قصص التوراة فكأي من قرية كانت بالامس عامرة سعيدة أصبحت خاوية على عروشها فلا يجد الباحث عنها في عرصاتها الا اطلالا بالية ورسوماً دارسة واذا انقضت الزلازل لم يكن للناس حديث مدة الشهر التالي لوقوعها الا قصصها المحزنة فمن رجال ذهبت عقولهم من الفزع وأموال لعبت بها أيدي الضياع ونساء وأطفال وشيوخ حضرت عليهم يومهم فختمهم ردمها

لا يسلم تاريخ هذه الرزايا من اختلاط القصص به فمما يحكيه الناس هنا انهم شاهدوا في زلزلة ليلية على وميض البروق المشؤم ان الارض قد انشقت وبرزت هيا كل قدماء الاتقين (٢) من قبورها ثم عادت فغيبت في هذه الهاوي التي مالبثت ان التأمت عليها

سكان شطوط المحيط في هذه البلاد أشد تعرضاً لمصاعب فان البحر في بدء الزلزال يتقهقر عن الارض كأن قد ملكه الذعر ثم يعاود الكرة وقد هاج غضبه واشتد سخطه وطيه وهنالك تتكسر أناجر السفن وتتقطع سلاسلها وتأخذها أعاصير الماء فتدور بها دوراناً وأما جسور المياه فانها تستسلم لضغط الامواج فتفتح أبوابها للخراب والهلاك

(١) لقد طاش رأيه فان القرآن القديم نطق بهذه الحكمة التي رآها حديثة في آيات كثيرة جدا ولكنه لا يعلم ذلك (٢) الاتقين جمع اتق وهو أحد اشراف قدماء الهنود بامريكا

والبيروين من المعرفة الصحيحة بما لأرضهم التي استودعوها حياتهم وعيالهم وآمالهم من ضروب الخطل مايجعلهم في عامة أوقاتهم على حذر منها فتراهم لايذوقون النوم الا غرارا مستعدين على الدوام للهروب من بيوتهم لأقل لغط أو أدنى رجة سائلين ما الخطب فاذا قيل زلزلة برزوا جميعاً

على أن لهم بهذا القطر الذي تميد بهم أرضه كلف العاشقين بجماله وخصبه فانك تجد في البقاع المزروعة منه حقول الذرة وقصب السكر والقطن والقوا كه الاسبانيولية كالبرتقال والليمون والرمان والتين والزيتون قد ازدوجت بجميع فواكه المنطقة الحارة كالموز والاناناس فتلك الارض المتزلزلة حبلى بالحياة فهي تمو وتعلو وتتنفس ولا ينبغي ان يتهم منها انها في عملها هذا تشوش نظام عمل الانسان احياناً بما طا من صنوف التدمير وضروب التخريب

﴿ الآثار والمدن المجهولة في البيرو ﴾

والموازنة بين القوى والاعمال

يوم ٢٨ يوليه سنة ـ ١٨٦

كثيرا مانلاقي هنا هنودا أصليين يشتغل بعضهم بالتماس الثلج من رؤس الجبال ونقله على ظهور البغال الى (ليما) حيث يعتبر من أوائل مشهيات المائدة وبعضهم بنقل الملح اليها من سواحل البحر على قطعان اللاما (١)

يالله من بون بعيد بين ماعليه هؤلاء الهنود الآن من الذل والشقاء وما كانوا فيه من العظمة والرخاء

معابد الانقسين التي يرشد أهلها السائح الى زيارتها وطريقهم الحربي المشهور الذي اختطوه لمقاتلتهم ونظام ريهم العجيب الذي كانوا يلفون به مياه الجداول الصغيرة الى الحقول بما كانوا يحتفرونه من الخنادق ليخصبوا به من الارضين ماصار بعدهم محلا لكل ذلك مايحمل على الاعتقاد بأن الاجيال الاصلية التي كانت متوطنة وسط أمريكا أوقفت في سبيل تقدمها بحلول الجيل الابيض الذي انقض عليها في بلادها انقضاض العقاب فعاقها عن رقيها فانها كانت تسعى اليه ومن ذا الذي في استطاعته أن

(١) اللاما حيوان من حيوانات البيرو بامريكا يشبه الجمل

يخبرنا بما كان يحمل لوائهم أمهلوا حتى بلغوا مثال تقدمهم الصحيح وربما كان العكس الامر فذهب مثل خريستوف كلومب من حمر الجلود فاكتشف الدنيا القديمة

قبائل الهنود التي لم تخضع الى اليوم للحكومة الامريكية تحذر ما يقدم لها من الهدايا وما تدعو به من المزايا على حد قول القائل «الروم أخشى» (١)

ولم تفلح الحكومة في ارسال الدعاة اليهم لدعوتهم الى النصرانية فانهم يعلمون ان لفظ انجيل في فم الابيض معناه الاستعباد لحيلهم ومصادرتهم في ارضهم

لم يسلم الساحل الذي كنا نتنزه عليه من فعل الزلازل الارضية التي لاشك في انها تبتدىء من سلسلة جبال الاندز (٢) فان الانسان فيها يلاقيه هنالك من الشقوق والانجماد والاغوار التي لاتلبث بعد انخسافها ان ترتفع لايزال يصرف ميدان تكافح القوى الثائرة

كانت «لولا» تسير على الساحل وكلها زهو وعجب باستقبالها «اميلي» في بلادها ومرحبتها اياه غير مفكرة في شيء عسى أن يكون من الحبائل تحت هذا الساحل المتباين الذي دعثرته العواصف والاعاصير فهمزت جوادها بحدة مفرطة وأخذت به شط البحر وكنا نحن تبعها ولكن من بعد لبلادة فرسينا على ان «اميلي» لم يلبث ان خف اليها خفة المستيئس لما نبهته هيماني الى الخطر الذي كانت ملاقية له فلما بلغ تلك الغادرة المرحة لم تكن الا على نحو مئة متر من هوة بين صخرتين كان لامحيص لها من التردي فيها بجوادها مرسلة الشعر في الهواء مشرعة السوط فأخذ بعنان فرسها وقسره على التحول يسرة فرفع يديه قائماً على رجليه وحرن ثم مالبث أن وقف كأنه ألهم الوقوف فجأة

فأما «لولا» فقد امتقعت (تغيرلون وجهها) وارتعدت فرائصها لانها كانت أبصرت الهوة وشكرت «لاميلي» همته بأن قبلته تقبيلا يشف عن الوداعة وسلامة القلب كالذي يقع من أخت لاخيها

---

(١) الروم اخشى جزء من بيت شعر لشاعر لاتيني . اذكر منه شطره الاول ومثاله «الروم اخشى وان هم قدموا تحفا»

(٢) سلسلة جبال الاندز هي سلسلة عظيمة من الجبال في امريكا الجنوبية

وفي يقيني ان هذه الحادثة لم تزد شيئاً على ما يضمره كل منهما للآخر من المحبة والوداد ولكني أحسب أني لاحظت من عهد حصولها فرقاً دقيقاً في رعايات «اميل» لها بزيادة تحدبه عليها فكان بذل النفس للمحبوب أول الحب

ذلك أمر لابد أن تكشفه لنا الأيام لاني وهيلانة قد عودناهذين الغلامين على أن نصدقهما لمجرد قولهما فلا اخالهما يجسران على غشناه اه

يعتقد بعض اهل لبا ان من المدن البيروية او المكسيكية القديمة مالا تزال موجودة لم يبلغها الفاتحون من اسبانيا واذا سألتهم اين هذه القرى لا تجد منهم احداً يستطيع أن يجيبك عن هذا السؤال ثم اذا قلت كيف ان احداً من سائحي اليوم لم يعثر عليها اجابوك ان هؤلاء الاقوام القدماء سكان تلك المدن مكتنفون من كل ناحية بالصحاري والآجام والمستنقعات وسلاسل الجبال وغيرها من العقبات الكثيرة وبذلك حفظوا استقلالهم على ان الوصول اليهم يقتضي وطء قبائل متوحشة تمنع الاجانب من دخول أرضها وتجزي عليه بالقتل واسمهم الهنود البلاء (انديوس براقوس) وهم جيل حربي يسكن الهضاب الواقعة شرقي البيرو والقوانشوس ويقال انهم من أكلة لحوم البشر

ولقد ذهب فريق آخر من البيرويين في دعاويهم الى ما هو أبعد من ذلك فلم يقتصروا على القول بوجود المدن المذكورة بل قالوا ان بعض ركاب التعاسيف الحاملي الذكر والمترفقين من التجار وطلاب المهن زاروها المرة بعد المرة ومن هؤلاء الزوار من انقطع ذكرهم فلم يسمع عنهم شيء ومنهم من حكوا ما عاينوه منها فهم مصدر ما عرف عنها غير انهم لبعدهم عن الحضارة بل وعن العلم لم يخبروا بما اكتشفوه الا بعض التجار الرحل أو الصيادين ولم يستطع هؤلاء عند حكايتهم لما وعوه أن يؤدوا لمن سمعوا منهم الا اخباراً مبهمة جداً

والذي ينبغي أن يعتقد في مثل هذه الاحاديث هو انه يحسن قبل نبذها واعتبارها من الاساطير أن يفكر فيها مرتين لانها على كل حال ليست بعيدة عن الحقيقة بعد ان اكتشف استفنس (١) وغيره من السائحين الذين جابوا وسط أمريكا ما اكتشفوا من الآثار الحقيقية وبعد الابحاث التي حصلت وسط الغابات الكثيفة ولم يشهدها الا البغاآت والقردة

(١) سائح أمريكي شهير

وخصوصاً بعد ان ثبتت للعالم صحة بعض الآثار المروية عن الهنود ثبوتاً واضحاً من اطلال القرى المكتشفة مثل قوبان وقيشي واوقوزينجو وبالاقا وغيرها من القرى الكثيرة المدفونة تحت جذور الاشجار من قرون طويلة

نعم ان موضوع البحث والنظر هاهنا ليس مدناً بائدة بل هو مدن حية قد يعثر فيها ان وجدت على تاريخ جيل من أجيال البشر برمته ومعابدهم وآلهتهم وقسيسيهم وشرائعهم وعوائدهم

وعامل «إميل» و«تولا» اذا سمعا مثل هذه الحكايات فاقتدت بها مخيلتهما الى أن يباشرا البحث عن تلك المدن المجهولة فان من هو مثلهما في سن المراهقة لا يفكر في العقبات ولا يحسب لها حساباً فهما من هذه الجهة شبيهان بعامة الناس ولو اني ثبطت عزم هذين القرنين الصغيرين وأخمدت توقد ذهنهما للمت نفسي على ذلك ولكني انتزت هذه الفرصة فقلت لهما انه لا يزال في بلاد البيرو كما في غيرها كثير من الاشياء التي يلزم اكتشافها غير انه يجب على الانسان قبل كل شيء أن يعرف كيف يزن قواه بطبيعة ما يريد مباشرته من الاعمال . اه

آثار عامية

أعمال مجلس ادارة الازهر

يرى كثير من الناس أن الجرائد في هذا العصر هي بمثابة كتب التاريخ لانها تتصدى لذكر جميع الحوادث وتبحث في عللها وأسبابها وتتائجها ومسبباتها فاذا أراد مؤرخ تأليف تاريخ لامة أو بلاد تنشر فيها الجرائد فما عليه الا أن يراجعها ويستمد منها اذا كانت حرة لم يستعبدها الحكام المستبدون وعلى هذا الرأي يمكن لمن يريد كتابة تاريخ حديث للازهر أن يراجع الجرائد المصرية في دار الكتب المصرية ويأخذ عنها ما كتبته عن هذا المكان . ولعله لا يوجد عاقل عارف بحال هذا القطر يثق بحرية جرائده في نفسها وتحريها الصواب والحقيقة في الحوادث المهمة التي لها شأن في تاريخها وسردها بأسبابها وتتائجها الحقيقية خدمة للتاريخ فان هؤلاء العقلاء يعلمون أن لهذه